IJHER International Journal of Humanities and Educational Research
ISSN: 2757-5403
Volume 4, Issue 3, June 2022

Received: 08/04/2022 **Accepted:** 25/04/2022 **Published:** 01/06/2022

THE IMPACT OF SOCIAL NETWORKING SITES ON SOCIALIZATION

Hisham Nabeel Adeeb BANI AMER [1]

Dr , Philadelphia University, Jordun

Fawaz H. R. H. AL-AZIMI[2]

Dr , Ministry of Social Affairs, Jordun

Abstract

The aim of the research is to identify the impact of social networking sites on the process of socialization, and the researchers followed the inductive approach, in order to present the theoretical frameworks dealing with social networking sites in terms of its concept, the most important sites used, its negative and positive, as well as the theoretical frameworks related to socialization, its concept, objectives, importance and institutions. Content analysis to present previous studies that dealt with the impact of social communication on socialization and social behavior and to analyze their results and recommendations.

The researchers concluded that the process of socialization does not stop at the category of children and adolescents, but rather continues during the stages of life, and needs to be evaluated at each stage, and that most of the users of the sites are formed to build new beliefs, and imported ideas, especially among children, adolescents and youth, and this may oppose or contradict The family's beliefs and social ideas, and the process of upbringing was of a closed pattern before the existence of social networking sites and became of an open pattern that led to the decline of the roles of socialization institutions. The process of upbringing and limiting its negative aspects, as well as the need for the state to pay attention to the new generation and intensify joint efforts, whether from schools, clubs, or the media, as well as social networking sites in order to address the promising generation, raise awareness and send messages of integration and belonging to it.

Key words: Socialization, Social Networking Sites.

http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.14.22

[1] halayasra@gmail.com, https://orcid.org/0000-0002-7720-4701

[2] Fwaaz.k@gmail.com, https://orcid.org/0000-0003-2083-9068

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية

هشام نبيل أديب بني عمرو
د.، جامعة فيلادلفيا، الأردن
فواز حمدان رويشد العازمي
د.، وزارة الشؤون الاجتماعية، الأردن

الملخص

هدف البحث التعرف إلى أثر مواقع التواصل الاجتماعي على عملية التنشئة الاجتماعية، واتبع الباحثان المنهج الاستقرائي، من أجل عرض الأطر النظرية المتناولة لمواقع التواصل الاجتماعي من حيث مفهومها وأهم المواقع المستخدمة وسلبيتها وايجابيتها، وكذلك الأطر النظرية المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية ومفهومها وأهدافها وأهميتها ومؤسساتها، وتم استخدام منهج تحليل المضمون لعرض الدراسات السابقة التي تناولت تأثير التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي وتحليل نتائجها وتوصياتها.

وتوصل الباحثان إلى أن عملية التنشئة الاجتماعية لا تتوقف عند فئة الأطفال والمراهقين بل تستمر خلال مراحل الحياة، وتحتاج إلى تقويم في كل مرحلة، كما أن معظم مستخدمي المواقع يتشكل لديهم بناء معتقدات جديدة، وأفكار مستوردة لاسيما لدى الأطفال والمراهقين والشباب، وذلك قد يعارض أو يخالف معتقدات الأسرة وأفكارها الاجتماعية، كما أن عملية التنشئة كانت ذات نمط منغلق قبل وجود مواقع التواصل الاجتماعي وأصبحت ذات نمط منفتح أدى إلى انحسار أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وأصى الباحثان إلى ضرورة تحمل أولياء الأمور مسؤولياتهم الاجتماعية تجاه الأبناء، وتأطير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للاستفادة منها في عملية التنشئة والحد من سلبياتها، وكذلك ضرورة اهتمام الدولة بالنشئ الجديد وتكثيف الجهود المشتركة سواء من المدرسة أو الأندية أو وسائل الإعلام إلى جانب مواقع التواصل الاجتماعي من أجل مخاطبة الجيل الواعد وتوعيته وإرسال رسائل الاندماج والانتماء له.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية، مواقع التواصل الاجتماعي.

المقدمة:

أحدثت الثورة التكنولوجية الحديثة قفزة كبيرة في حياتنا ولا سيما في حياة أطفالنا الذين أصبحت توجهاتهم نحو الانخراط في هذه الثورة وذلك للتواصل مع العالم الخارجي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، مما أدى إلى وجود نوع من التعقيد في البيئة التي يتعامل من خلالها الأطفال وذلك بسبب بعض التناقضات بين البيئة المحلية المتمثلة في الأسرة والمجتمع المحلي ومع ما يتعرضون له من مؤثرات سمعية وبصرية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

ساعدت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية على ربط التواصل بين الشعوب بمختلف توجهاتها الحضارية متجاوزة بذلك الحدود السياسية والجغرافية، والعزلة الحضارية التي كانت تعيشها معظم المجتمعات البشرية، وقد أدى تزايد عدد المشتركين في تلك مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما الشباب العربي إلى تصاعد تأثيرها ودورها في جميع نواحي المجتمع الثقافية والاقتصادية والسياسية وكذلك التعليمية.

اعتبرت مواقع التواصل الاجتماعي عاملاً مؤثراً إلى جانب وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية والتربية، بعد أن كان هذا الدور محصور على مؤسسات بعينها كالأسرة والمدرسة ودور العبادة وغيرها من الجماعات التي ترسخ البعد القيمي بين الأجيال المتلاحقة وتنقل ثقفة المجتمع من جيل إلى جيل، ولكن بعد وجود مواقع التواصل الاجتماعي انعكس ذلك على أدوار تلك المؤسسات وأصبحت ذات تأثير لابد من الوقوف عليه ودراسته ومعرفة إيجابياته وسلبياته لتبقى عملية التنشئة الاجتماعية في مسارها الصحيح.

مشكلة البحث:

تبلورت مشكلة البحث حول التطور السريع في التكنولوجيا الحديثة، وما نتج من تحديات جديدة نتيجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث نلاحظ في السنوات الاخيرة وبعد اختراع الهواتف الذكية والتطبيقات التي ترتبط به وبدورها أصبحت ضرورة من ضروريات الحياة اليومية لكل فئات المجتمع وبمختلف الأعمار، ونلاحظ دخول فئة الأطفال

والمراهقين بإعداد كبيرة في مواقع التواصل الاجتماعي وقضاء أوقات طويلة في تلك المواقع، بالإضافة إلى تكوين علاقات وصداقات جديدة في تلك المواقع مع اشخاص اكبر بكثير في المراحل العمرية،وأصحاب ثقافات وأيديولوجيات مختلفة، وهنا تكمن مشكلة البحث حيث أن تلك العلاقات تنعكس على أفكار وسلوك هؤلاء المستخدمين، وما قد ينتج عنه من خلل في عملية التنشئة الاجتماعية والتي تعد بمثابة المرجعية الصحيحة التي يستند إليها الأفراد في المراحل العمرية المتقدمة، ولاشك ان المجتمعات لابد ان تحافظ على النشئ الجديد الذي يمثل عماد المستقبل وتطلعات الامم.

ومن هنا تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلين التاليين:

1- بيِّن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية؟

2- ما الجوانب الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله وذلك لاعتباره من المواضيع الحديثة المرتبطة بحداثة انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وتغلغلها بين الأوساط المجتمعية وكافة الشرائح العمرية، كما يعتبر دخول الأطفال والمراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي ذات أهمية بالغة لكل رب أسرة يسعى لبناء جيل يواجه تحديات المستقبل.

كما تعتبر التنشئة الاجتماعية من العوامل التي تساعد على بناء وتطور وتماسك المجتمعات في حال انها طبقت بالصور الصحيحة، وحققت هدفها في الحفاظ على الأجيال القادمة وتنشئتهم وإعدادهم وفق ثقافة المجتمع وعاداته وقيمه، ووفق ما توصلت إليه المعارف والعلوم والتكنولوجيا، حتى يصبح الفرد متكيفً مع محيطه الاجتماعي.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تسليط الضوء على مواقع التواصل الاجتماعي وتوضيح الجوانب السلبية والإيجابية لتلك المواقع على التنشئة الاجتماعية.

- بناء إطار نظري علمي يستوعب إشكالية البحث من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة.

- الوصول إلى استنتاجات ومقترحات نحاول من خلالها تعزيز الجوانب الايجابية والحد من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية.

منهجية البحث

منهج البحث: اتبع البحث المنهج الاستقرائي والذي يعتمد على عرض ووصف مفاهيم الدراسة من خلال الأطر النظرية، بالإضافة إلى عرض نتائج الدراسات السابقة وتوصياتها، كما تم اتباع منهج تحليل المحتوى الذي تضمنته الدراسات السابقة وإسقاطها على الأطر النظرية الواردة من أجل تحقيق أهداف البحث.

عينة البحث: تشكلت عينة البحث من مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة ببعد واحد أو أكثر من أبعاد البحث، حيث بلغ مجموعها (12) دراسة، حيث تم الوقوف على أهداف تلك الدراسات وتساؤلاتها ونتائجها وتوصياتها ومن ثم تحليلها من أجل الإجابة عن تسؤلات البحث وتحقيق أهدافه.

الإطار النظري:

أولا: مواقع التواصل الاجتماعي

1-نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

يرجع ظهور مفهوم الشبكات الاجتماعية إلى عالم الاجتماع جون بارنز في عام 1954،فالشبكات الاجتماعية بشكلها التقليدي تتمثل في نوادي المراسلة العالمية التي كانت تستخدم في ربط العلاقات بين الأفراد من مختلف الدول باستخدام الرسائل الاعتيادية المكتوبة، وساهم شبكت الإنترنت في انتشار ظاهرة التواصل الاجتماعي وتطوير الممارسات المرتبطة بشبكاتها التي تسمى وسائل الاعلام الاجتماعية عبر الإنترنت المبنية على التطبيقات Applications التي تركز على بناء شبكات اجتماعية أو علاقات اجتماعية بين البشر من ذوي الاهتمامات المشتركة (الدبيسي والطاهات،2017)

ويعتبر أول ظهور فعلي لموقع التواصل الاجتماعي في عام 1997 عبر الموقع الأول SixDegrees com من أجل وضع ملفات شخصية وخاصة لمستخدمي الموقع مع التعليق على الاخبار الموجودة بالموقع، وتبادل الرسائل النصية بين المستخدمين وتبع هذا الموقع في الظهور عام 2003 موقع MySpace ثم ظهر برنامج FaceBook وهو الموقع الذي يسهل للمستخدمين تبادل الاخبار والمعلومات فيما بينهم وإتاحة الفرصة للأصدقاء للوصول إلى ملفاتهم الخاصة، وبهذا بدأ الانتشار الواسع لبرامج شبكات التواصل الاجتماعي، وارتفاع اعداد المستخدمين لتلك البرامج يوما بعد يوم . (سبتي،2013)

2- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد اختلف الباحثين في الاتفاق على تعريف محدد لشبكات الاتصال الاجتماعي فكلا له تعريفه الخاص به وسوف نتطرق لبعض من تلك التعريفات:

فقد عرفها المنصور على أنها "مواقع انتشرت في السنوات الاخيرة بشكل كبير وأصبحت أكبر وأضخم مواقع في فضاء الويب ولا زالت مستمرة في الانتشار الافقي المتسارع. وهي مواقع تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، حيث يمكن لأحد المستخدمين الارتباط بأحد الاصدقاء عبر الموقع ليصل جديد ما يكتب ويضيف ذلك الصديق إلى صفحة صديقه. كما انها تمكن المستخدم من التحكم بالمحتوى الذي يظهر في صفحته، فلا يظهر الإ ما يضيفه الاصدقاء من كتابات وصور ومقاطع " (المنصور،2012، ص80)

بينما عرفتها (نورمان) على انها "مجموعة من المواقع التي تتيح للأفراد التواصل في مجتمع افتراضي يعرفون فيه بأنفسهم ويتبادلون فيه الاهتمام، ويقوم الأفراد من خلال هذه المواقع بنشر المواضيع والصور والفيديوهات وغيرها من النشاطات التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات ويملكون روابط مشتركة." (نورمان،2012، ص46)

بينما يرى (سبتي) مواقع التواصل الاجتماعي على انها "عبارة عن شبكة الكترونية تسمح للمستخدم إنشاء موقع خاص به مع امكانية ربطه بالمواقع الآخرى التابعة للأصدقاء من اجل التعرف عليهم ومعرفة هوياتهم وأخبارهم."(سبتي،2013)

ولقد فسرها (جاد) بتفسير آخر فهو يرى انها " إحدى أدوات وليس كل أدوات الحوار والتواصل وتبادل الخبرات والرؤى وصناعة المستقبل ومن ثم: فهي لا تنقل لنا الصورة كاملة وإنما تضع بين أيدينا جزءا منها، وهي لا تمثل الواقع كاملا وإنما هي جزء منه وتؤثر فيه وتتأثر به ومن ثم تغير وتتغير."(جاد،2012، ص2520)

يتبن لنا من عرض المفاهيم السابقة لمواقع الاتصال الاجتماعي على انها هي صنيعة للتقدم العلمي والتكنولوجي وهي وسيلة لربط الأفراد عن طريق الشبكات العنكبوتية ومن ثم تبادل للملفات والصور والتعليقات والسماح لكل منتسبين الشبكة بالتعارف فيما بينهم.

ونرى هنا ان مواقع التواصل الاجتماعي قد كسرت كل الحدود واقتحمت كل البيوت فهي لا تعترف بوجود الحواجز، فأصدقاء المشترك في الموقع قد يصلون إلى مئات الالاف في غضون أشهر، ومن مختلف الثقافات والجنسيات والأعمار والفئات، ناهيك عن كون استخدام الاسماء والأعمار المستعارة في تلك الشبكات ولبس الاقنعة التي تسمح في كسر الحواجز والتمرد على الواقع ومعايشة عالم افتراضي وأصدقاء افتراضيين.

3-أهم مواقع التواصل الاجتماعي:

أ – الفيس بوك: هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب عدد كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم،وهي لا تتعدى حدود مدونة خصية في بداية نشاطها في شباط عام 2004 في جامعة (هارفارد) في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل طالب متعثر في الدراسة يدعى (مارك زوكربيرج)، وكانت مدونته (الفيسبوك) محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحدود أصدقائه، الطالب المهووس في برمجة الكمبيوتر لم يخطر في باله هو وصديقين له أن هذه المدونة ستجتاح العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة جدا، وقد قال عنها مؤسسها (مارك زوكربيرج) "لقد أضحى كل منا يتكلم عن الفيس بوك العام، الذي تفكر الجامعة في إنشائه أظن من السخف أن يستغرق الأمر من الجامعة سنتين من أجل تنفيذ ذلك، وجدت أن بإمكاني تنفيذ أفضل منه وفي اسبوع واحد. (المنصور،2012، ص84)

يعتبر موقع الفيس بوك من مواقع الاتصال الاجتماعي التي يمكن الدخول اليه مجانا وتديره شركة (فيس بوك) محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، ويمكن المستخدمون من الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. ويمكن كذلك إضافة اصدقاء إلى قائمة اصدقائهم وإرسال الرسائل اليهم، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الاصدقاء بأنفسهم. (محمد،2012، ص4)

وعلى الرغم ان العمر المسموح له بالمشاركة في موقع الفيس بوك هو 13 سنة، فان الأطفال باستطاعتهم المشاركة من خلال الاصدقاء الاكبر سنا أو من خلال أهاليهم وبأسماء وهمية وتواريخ وهمية، الأمر الذي يستدعي من الأبوين تدخلا سريعا ومراقبة دائمة. وفي استطلاع للسؤال عن العمر المناسب للسماح للطفل باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي قام به موقع (سوداهيد.كوم) كانت النتائج كالتالي :

-34%من المشاركين يعتقدون ان الفيسبوك يملك قواعد واضحة وان سن 13 عاما هو السن المناسب للاشتراك.

-48 %يعتقدون ان مستخدمي الفيسبوك يجب ان يكونوا أكبر من 13 سنة، بينما يرى 29%بان 14-17 سنة هو السنة المناسب.

- وأظهرت النتائج ان ثلث الأباء يعتقدون ان الأطفال يجب ان يكونوا قد بلغو سن 18عاما قبل الاشتراك في مواقع التواصل. (اليمامة)

ب – تويتر: هو احدى مواقع التواصل الاجتماعي، التي انتشرت في السنوات الاخيرة ولعبت دورا كبيرا في الاحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة في الشرق الاوسط.

ويمكن لمن لديه حساب في تويتر ان يتبادل تلك التغريدات (التويتات)، من خلال ظهورها على صفحتهم الشخصية، أو في حال دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة. وكانت بداية ميلاد هذه الخدمة المصغرة (تويتر) أوائل عام (2006) عندما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية على اجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم اتاحت الشركة استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من العام نفسه، ومن ثم أخذ الموقع في الانتشار، واستحدثت لها ساما خاصا يطلق عليه (تويتر) وتم اختيار العصفور كرمز للموقع في ابريل عام 2007. (المنصور،2012، ص90)

وفي بعض الاحصاءات التي تحدثت عن مستخدمي مواقع التواصل في العالم فقد اورد (الدبيسي والطاهات) في جدول شبكات التواصل الاجتماعي الاكثر انتشارا في العالم ان موقع (الفيس بوك) بلغ عدد مستخدميه إلى (750 مليون مستخدم) بينما حل موقع (تويتر) ثانيا وكان عدد مستخدميه قد بلغ (250 مليون مستخدم) وبالنظر إلى موقع (قوقل) الشهير فانه حل خامسا ب (65 مليون مستخدم). (الدبيسي والطاهات، 2013، ص72)

عند النظر إلى مستخدمي الفيس بوك فانهم يمثلون أكثر من 12 ضعف لمستخدمي قوقل وكذلك مستخدمي تويتر فقد تفوقوا على مستخدمي قوقل بأربعة أضعاف، ويرى الباحث من وجهة نظره ان موقع قوقل هو اعم واشمل بالفائدة من تلك المواقع وهذا ثبت عدم الوعي لدى المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي.

ج- الانستغرام: هو برنامج يعمل على الهواتف الذكية يستخدم لمشاركة الصور عبر البرنامج ومواقع التواصل الاجتماعي، وما يميزه انه يتيح لكل مناسبة هاشتاق خاص بها لتنشر فيه صورك ويراها احبابك أو المهتمين في نفس التخصص بالإضافة إلى امكانية التعديل على الصور وإضافة تأثيرات عليها عن طريق ادوات مختلفة لمعالجة الصور، بالإضافة إلى احداث خدمة جديدة بإتاحة نشر مقاطع للفيديو لا تتجاوز (15) ثانية فقط. وقد حظي الإنستغرام بشعبية كبيرة ونافس المواقع الاجتماعية الشهير مثل التويتر والفيس بوك في فترة زمنية بسيطة جدا.

4- إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

هناك العديد من الايجابيات لمواقع التواصل الاجتماعي ولا يمكن حصرها في نقاط محددة وذلك اعتبارا من ان الأفراد يختلفون بما يرونه من ايجابيات وسلبيات ولكن نحاول ان نطرح بعض من تلك الايجابيات وهي كالتالي:

-هناك مواقع للتواصل الاجتماعي مخصصة في مجالات كثيرة ذات فائدة مثل منتديات إعلامية أو تربوية أو ثقافية وهناك مواقع خاصة بالتجارة والتسويق.

-هناك مواقع علمية معرفية سياسية اجتماعية يزداد المشتركين فيها علما ووعيا ومعرفة ويساهمون بإثراء تلك المواقع بما يملكون من معرفة يستفيد منها الآخرون.

-تعتبر وسيلة جيدة للتواصل مع الاصدقاء وإنشاء علاقات جديدة وطرح الأفكار والاطلاع على كل ما هو جديد ومتابعة الاحداث اليومية في نفس وقت الحدث. (المنصور،2012، ص81)

- ولقد حددت (نورمان) مجموعة من الفوائد لتلك المواقع كما يلي:
- الاتصال مع أفراد العائلة والأصدقاء.
- الممارسة السياسية: عن طريق ابداء الآراء والتوجهات وعمل الاستفتاءات حول قضايا معينة عبر تلك المواقع.
- تكوين العديد من الاصدقاء.
- التسلية وممارسة الهوايات: امكانية الاشتراك في نفس اللعبة مع أفراد اخرين ومباشرة.
- التسويق والإعلان: أصبحت مختلف المؤسسات الاقتصادية تعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي وذلك من اجل الترويج
- الخدمات الطبية: حيث تتيح الصفحات المتعلقة بالإرشادات والنصائح الطبية، الطب عن بعد والطب البديل. (نورمان،2012، ص69)

وهناك ايضا بعض المميزات كما أوردها (جاد) فهو يرى تتميز فيما يلي:

- إلغاء حاجز الزمان، ومن ثم سرعة التأثير.
- إلغاء حاجز المكان، ومن ثم سرعة الانتشار.
- إلغاء إمكانية التعتيم على الوقائع، ومن ثم تحقيق المصداقية والشفافية وتفعيل الحق في الاطلاع (أي حرية تداول المعلومات).
- إلغاء امكانية تكميم الافواه، ومن ثم تحقيق مناخ الحرية (وخاصة حرية التعبير).
- التشجيع على ابداء الرأي دون خوف أو عقاب أو تسلط، وهذا أكبر المحفزات على الأبداع والاجتهاد والتجديد.

- تفعيل (آلية الضبط الاجتماعي) فأي انحراف في الرأي أو خلل في الرؤية أو تقصير في الفعل ينشر في هذه الصفحات الالكترونية وسيجد من يرشده ويقومه عن تلك الافعال. (جاد،2012، ص2521)

5- سلبيات مواقع الاتصال الاجتماعي:

لقد تطرق الكثير من الباحثين إلى سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي وكل منهم له نظرته الخاصة بتلك السلبيات ومدى تأثيرها على المجتمعات والثقافات، وسوف نتطرق لمجوعة من تلك السلبيات كما ذكرها الباحثون في هذا المجال ومنها ما يلي:

-الإدمان والعزلة الاجتماعية: فلا شك ان صفحات مواقع التواصل الاجتماعي مغرية وتجذب الشباب بشكل خطير جدا مما يؤدي إلى الإدمان والعزلة عن المجتمع وهدر في الطاقات ويبدو الوقت بلا قيمة ولا معنى.

-ظهور لغة جديدة بين الشباب: تتميز هذه اللغة بمصطلحات دخيلة على اللغة العربية وتهدد مصير اللغة العربية كأن يستخدم رقم 7 مكان حرف الحاء وكلمة (باك) للعودة بدل من السلام عليكم. (محمد، 2012، ص5)

ولقد حددت (الشمايلة) بعض من السلبيات ومنها:

- تحتوي على العديد من المواقع السيئة التي تروج للإباحية، وبالرغم من قلة هذه المواقع الا ان أثرها الاجتماعي خطير على النشئ.

- ساعدت على عولمة الجريمة وانتشارها على نطاق واسع وممارسة النشاط بشكل أكبر عبر تلك المواقع.

- امكانية استخدامها من قبل تجار المخدرات والأسلحة والدعوة إلى الأفكار المتطرفة والإرهابية. (الشمايلة،2006، ص14)

اما (جاد) فيرى مواقع الاتصال الاجتماعي من زوايا سلبية اخرى وهي:

- الرصد المبتور الجزئي للإحداث، ومن ثم الخلل في رصد الواقع يقضي بالخلل في فهم الواقع.

- الرصد المنحرف للواقع عبر نشر الشائعات والأكاذيب والمعلومات المغلوطة وهذا مناخ للتكدير والتفريق والتمزيق.

-طغيان حب الصور على الادراك والتحليل مما قد يسبب السطحية في التفسير.

- السقوط في حب (مدرسة الرأي الواحد والاتجاه الواحد) فكثير من مستخدمي هذه المواقع يحرص على ان لا تضم قائمة المتواصلين معه أي (آخر) سواء في الجنس أو الجنسية أو الحزب أو الديانة، فيصبح كمن ينظر لنفسه في المرآة.

- تؤدي إلى الانسحاب التدريجي الخفي من الزمان والمكان. من خلال الاكتفاء به عن المشاركة الفاعلة في الحياة، متخيلا تحقيق ذاته بذلك، فيصبح الإنسان مجرد صفحة في موقع!! (جاد، 2012، ص2521)

بعد عرض الايجابيات والسلبيات لمواقع الاتصال الاجتماعية يتضح لنا ان هذه المواقع تتميز بإيجابيات كثيرة ولكن في المقابل هناك سلبيات التي تشوب هذه المواقع، ولاسيما إذا كان المستخدم من فئة الشباب أو المراهقين أو من الأطفال الذين لم يميزوا بينت ما هو مفيد وما هو ضار، فبالتالي يجب علينا ان تعزيز الجوانب الايجابية ومحاولة التقليل من تلك الجوانب السلبية وإيجاد حلول مناسبة للتخلص منها أو الحد من تأثيرها.

ثانيا: التنشئة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية أدق عملية نفسية واجتماعية يواجهها الفرد ويخضع لمؤثراتها بدءا من ميلاده وانتهاء بوفاته لكي يصبح شخصا اجتماعيا مواكبا للمراحل العمرية التي يمر فيها. فهي إذا لا يمكن تجاوزها أو انكارها في أي مرحلة من مراحل حياته الفردية أو الاجتماعية. ولكن إذا حدث أي خلل في عملية التنشئة الاجتماعية نتيجة لوجود معوقات أو اشكاليات تعمل على عدم استواء الشخصية فان ذلك يؤدي إلى انحرافه عن المعايير والقواعد الاجتماعية السائدة في المجتمع وقد ينعكس سلبا على المجتمع ككل. (العمر،2004، ص13)

وللتنشئة الاجتماعية دور بالغ في عملية بناء المجتمع على الصعيد الاقتصادي والثقافي والسياسي والنفسي، فهي تلعب دور هام في تماسك المجتمع ووحدته واستمرار بقائه، كما تساعد على الشعور بالانتماء إلى المجتمع والأمة لأنها تعطيه الشعور بالانسجام والقدرة على التفاعل والعطاء المتبادل بينه وبين مجتمعه. (العتوم،2009، ص151)

من هنا يتضح لنا اهمية الموضوع المطروح في البحث حيث نرى ان للتنشئة الاجتماعية الاثر الكبير ليس على الفرد بحد ذاته أو الأسرة التي ينتمي إليها، بل يتجاوزه ليصل تأثيره على كل أفراد المجتمع الذي يتفاعل معه بشكل يومي، فان كانت التنشئة الاجتماعية تتم بصورة سليمة فان النشئ الجديد سيتمتع بصفات اجتماعية ونفسية وخلقية جيدة مما ينعكس ايجابا على كل الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

أولا: مفهوم التنشئة الاجتماعية:

اختلفت مفاهيم التنشئة الاجتماعية لدى الباحثين، ولكن سوف نتطرق إليها في هذا البحث من الجانب الاجتماعي، وهذا لا يعني نفي اهمية الجانب النفسي في عملية التنشئة الاجتماعية.

فقد عرفها كل من (القذافي والدويبي) على انها " عملية التطبع التي يتحول من خلالها الطفل إنسان متوافق مع مجتمعه يعمل على السيطرة على نفسه، ويؤجل تلبية حاجاته إذا لم تسمح الظروف بتلبيتها فورا، مع الشعور بالمسؤولية وبالقدرة على العمل والإنتاج واحترام قوانين المجتمع ومعاييره."(القذاقي والدويبي،2010، ص162)

وهناك تعريف اخر للتنشئة الاجتماعية فهي "عملية يتعلم فيها الأفراد انضمامهم إلى مجاميع المجتمع كالمنظمة والأسرة والمدرسة والجمعيات الثقافية والرياضية، وتبدأ عملية التنشئة في المراحل الأولية من حياة الفرد، وتستمر حتى مماته، وينصح الصغار في مراحل التنشئة، اكتساب قيم اجتماعية وسياسية واقتصادية وتراثية، بما في ذلك الدين والعادات والتقاليد والأعراف" (الصقور،2012، ص97)

بينما عرفها كل من (حوامده وصوالحه) على انها "عمليات تحول وتحويل متنامية للفرد من كائن فطري بيولوجي إلى راشد اجتماعي وتنطوي على عمليات تعلم وتعليم وتربية ونضج قائمة على التفاعل الاجتماعي بين الفرد والقائمين على تنشئته في المواقف الحياتية، يكتسب خلالها خصائصه العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية، كما يكسب خلالها معايير السلوك والقيم والاتجاهات والمعرفة الخاصة بثقافة مجتمعه العام والخاص، ويحدد دوره في محيطه، وتنمو له احاسيس للاستجابة بفاعلية للمتغيرات والضغوط الاجتماعية "(صوالحة وحوامدة،2006،ص22)

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة ان انعكاس التنشئة الاجتماعية يظل متلازم مع الفرد ويتعلق بجميع جوانب الحياة الاجتماعية وكيفية الاستجابة للمتغيرات والضغوط.

ثانيا: أهداف التنشئة الاجتماعية:

تحتوي التنشئة الاجتماعية على الكثير من الاهداف والتي لا نستطيع حصرها في نقاط معينة، ولكن سوف نسعى جاهدين إلى تحديد اهم تلك الاهداف من المنظور الاجتماعي:

- تعمل التنشئة الاجتماعية على حفظ ونقل التراث عبر الأجيال الأمر الذي يساعد المجتمع على استمرارية الاتصال والتواصل بين الأجيال المتعاقبة.

- تساهم التنشئة في الحد من السلوك الاجرامي وبالذات في السلوكيات المتعلقة بتفشي الفاحشة والرشوة والإدمان.

- قدرتها على ايجاد نوع من التماسك والترابط بين كافة مكونات المجتمع وبالتالي الحد ما أمكن من الصراعات التي من الممكن ان تهدد تطور واستقرار المجتمع.

- تلعب دور هاما في بناء الاقتصاد القومي من خلال المشاركة في التنمية والمحافظة على المكتسبات الاقتصادية، فهي بمثابة عناصر الحث على الانتاج وتقنين الانفاق.

- عملية مهمة لتحديد الهوية وغرس قيم الولاء والانتماء لدى الناشئة الذين يمثلون أهم طاقة من طاقات المجتمع. (الصقور،2012، ص100)

بينما أضاف (العمر) مجموعة من الاهداف التي يرى ان التنشئة الاجتماعية تسعى لتحقيقها وهي:

- تعزز التنشئة الاجتماعية عملية الضبط الاجتماعي: لتوجيه سلوك الأفراد وتصرفهم وفقا لوسائل الضبط العرفية والقانونية لتعزيز التنظيمات الاجتماعية السائدة في المجتمع مثل الدين والأسرة والمدرسة لتحقيق الامن الاجتماعي.

- التوافق الاجتماعي لتغير سلوك المنشأ ليكون متسقا مع العادات والتقاليد والالتزامات الاجتماعية. وهذا التغيير لا يقتصر على مرحلة الطفولة فحسب بل مرحلة الشباب والنضج ليوافق الحاجات الاجتماعية المتطورة ومتطلبات الأدوار والمكانة وفقا لتوقعات المجتمع.

-بلورة طموحات مأمولة: اذ يتعلم الطفل عبر التنشئة ما هو مفيد ونافع وما يجب ان يقوم به من اجل اكتساب احترام الآخرين، فان كان المجتمع يقدس المعتقدات الدينية فان عليه اعتناق هذه المعتقدات لتخدم أفكاره الطموحة التي تخدم المجتمع. (العمر،2004، ص62)

لقد أصبح واضح بعد عرض اهداف التنشئة ما تتبناه التنشئة الاجتماعية من اهداف سامية تجعل الطفل يتحول إلى فرد صالح يسعى إلى تحقيق ذاته وتحقيق الاستقرار من خلال اداء الأدوار المطلوبة منه في ظل الاعراف والقيم المتسقة مع المجتمع.

ثالثا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

تعددت مؤسسات التنشئة الاجتماعية فكل ما يتعامل معه الفرد يكون له أثر في نفسه سواء من حيث شعر أو لم يشعر، ولكثرة تلك المؤسسات في ادبيات الكتب والأبحاث في علم الاجتماع سوف نتطرق إلى ثلاث مؤسسات والتي نرى انها تتناسب مع موضوع البحث وهي (الأسرة _ جماعة الرفاق _ الإنترنت والهاتف المحمول).

-الأسرة: منذ ان وجد الإنسان وهو يعيش في أسرة، بمعنى ان الأسرة بغض النظر عن الشكل الذي اتخذته في بداياتها فهي أقدم مؤسسة أو جماعة اجتماعية عرفها الإنسان وعليه فهي الاقدم من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية ففني حضنها الدافئ عاش الطفل سنوات عمره الأولى وأشبعت حاجاته الأولية البيولوجية من غذاء وأمن ومسكن وعاطفة.

فالعديد من النظريات الاجتماعية تؤكد ان تكون الشخصية وتنمية وتطور الطفل قد بدأت فيها بالسنين الأولى من حياة الطفل مهمة جدات في تكوين الأساسية للشخصية وفي تحديد الهوية الاجتماعية، كما انها مهمة في تشكيل اتجاهات الأبناء واكتسابهم قيما أساسية عادة ما تصاحبهم طوال حياتهم.

وتعتبر التنشئة الاجتماعية وظيفة أساسية من وظائف الأسرة التي يطمئن من خلالها المجتمع علة بقائه واستمراريته عبر الزمن كما يطمئن على إرثه وتراثه الاجتماعي بكل ما يحتويه من عادات وتقاليد وأعراف ارتضاها المجتمع لأبنائه من اجل السير بها. (الصقور،2012، ص121)

عند التطرق لموضوع الأسرة فان ذلك يدفعنا للتطورات الحديثة التي دخلت على الأسرة ولن اكون ذو طابع تقليدي في الحديث عن الأسرة النواة والأسرة الممتدة بل سوف اتطرق إلى نوع جديد من أنواع الأسر، وهو النوع الذي استحدث فيه فرد جديد من أفراد الأسرة وهو موقع التواصل الاجتماعي والذي قد يستغرق الجلوس إليه والحديث من خلاله ساعات متواصلة فلم تعد الأسرة محتكرة على الأفراد القاطنين في محيط البيت الواحد. وهنا وبما ان الأسرة تعتبر نواة التنشئة الاجتماعية فلا بد ان يكون هناك ضبط لكل فرد من أفراد الأسرة وذلك لتتم عملية التنشئة بالشكل الصحيح والفعال.

-جماعة الرفاق: تتكون هذه الجماعة من أفراد متقاربين في أعمارهم وهوياتهم ورغباتهم ومصالحهم وحاجاتهم وأصدقاء من شريحتهم العمرية ليتبادلوا معلوماتهم ويتعلموا أشياء حول طفولتهم وأوضاعهم وكيف يواجهون عقبات الحياة وتطوراتها وهم في مرحلة عمرية ناشئة (من خمس سنوات إلى مرحلة المراهقة) وكيف يهيئون للمرحلة العمرية القادمة، لذا تكون هذه الجماعة مصدرا قويا ومؤثرا في تغذية أعضائها بالمعلومات والقرارات.

والميزة البارزة في هذه الجامعة هو انه لا يوجد فيها فرد متسلط على أعضائها كما هو الحال في الأسرة (وهو الأب) ويكون فيها الجميع متسامحا تجاه الآخر عندما يصدر خطأ من أحدهم ولا حتى يختبر أحدهم في للثاني في سلوكه وتفكيره ومصداقية كلامه، لأنهم متفاهمون بعضهم مع بعض ولا أحد ينظر بتعالي على الآخر، وهذا يجعل تفاعلهم مباشرا ومفتوحا وصريحا.

ولجماعة الرفاق وظائف متعددة من أهمها: تعزيز نقل الثقافة الفرعية سواء كانت طبقية أو مهنية أو عرقية، اكساب الأطفال بعض القيم الخاصة باحترام الذات والثقة بالنفس، اكساب الناشئة السلوك والأدوار الاجتماعية التي لا يتاح تعلمها في إطار الحياة الأسرية، تمثل جماعة الرفاق وحدة ثقافية بحيث تنعكس في انشطة أعضائها في ثقافة المجتمع التي تحيط بهم، فهذه الثقافة تحدد ألعابهم ولغة الحديث ونوع الأنشطة. (العمر،2004، ص163-164)

مما لا شك فيه ان جماعة الرفاق في الماضي هي جماعة متقاربة في العمر بحيث لا يوجد فرق كبير بين أعمار الجماعة الواحدة. ولكن في الوقت الحاضر ومع تحول الناشئة إلى التكنولوجيا الحديثة فتم انهاء ذلك الشرط فأصبح الكبير صديق للصغير والطفل يحاكي الشباب والأباء ويناقشهم عبر وسائل الاتصال الاجتماعي ويتشرب الأفكار التي تبث له عن طريق تلك الوسائل.

-الإنترنت والكمبيوتر والهاتف المحمول: برزت اهمية الإنترنت والهاتف المحمول كوسيلة للتأثير في التنشئة الاجتماعية فهي تستحق الاهتمام والبحث لما لها من انعكاسات سلبية وإيجابية على مستخدميها سواء من الأطفال أو من غيرهم من المراحل العمرية.

لقد أصبح الاعتماد على الكمبيوتر والإنترنت والهاتف المحمول شبه كلي في حياة العديد من الدول والأفراد والجماعات، واخذ الاهتمام يتزايد بتزايد المشكلات الصحية التي يخلقها اتصال الإنسان مع الكمبيوتر والإنترنت والهاتف المحمول والتعامل معها لساعات طويلة فقد تبين من بعض الدراسات ان التعامل الطويل مع تلك الأجهزة تسبب الارهاق النفسي وعدم انتظام الدورة الدموية ودقات القلب، بالإضافة إلى الحالة المزاجية والانفعالية والثقافية السلبية،كما ان الاستخدام المفرط لهذه الأجهزة قد يسبب حالة من الإدمان اللاشعوري وجاء في دراسة لكيمرلي يونج بجامعة بيتسبرج في الولايات المتحدة الأمريكية ان 6% من مستخدمي الإنترنت في العالم في عداد المدمنين. (صوالحة وحوامدة،2006،ص185)

وقد بينت نتائج الدراسات التي اجريت في هذا المجال أكثر مجالات استخدام المدمنين للكمبيوتر والإنترنت والهاتف المحمول كما ذكرها كل من (صوالحه وحوامده) هي كتالي:

- حجرات الحوارات الحية حيث يقوم الناس بالتعارف على أصدقاء جدد ويقضون أوقات طويلة في المحادثة مع هؤلاء الاصدقاء عن مشاكلهم الشخصية أو عن الامور العامة، أو قد يقوم الأفراد بعلاقات غرامية تدوم لشهور وتنتهي بالزواج.

- ألعاب الإنترنت التي تمثل ألعاب الفيديو والصور ولقطات الفيديو في الهاتف المحمول.

- مواقع النقاش حيث يقوم كل مجوعة بتبني قضية معينة أو هواية معينة ويتم عمل مقالات وحوارات بين المشتركين حول تلك القضية أو الهواية.

وهناك عدة مشاكل تتسبب فيها حالات الإدمان ومنها مشاكل صحية للمدمن ومشاكل أسرية حيث اطلقن بعض الزوجات لمدمنين الإنترنت انهن ارامل الإنترنت، ومشاكل اكاديمية حيث يبين الاستطلاع الذي نشره أيربر 1997 في مجلة Today USA تحت عنوان تساؤلات حول القيمة التعليمية للإنترنت ان 86%من المدرسين المشتركين في الاستطلاع يرون ان استخدام الأطفال للإنترنت لا يحسن أدائهم، وان 58% من طلاب المدارس المستخدمين للإنترنت اعترفوا بانخفاض مستوى درجاتهم وغيابهم عن حصصهم المقررة في المدرسة. (صولحة وحوامده،2007، ص189-190)

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

سوف نتناول مجموعة من الدراسات السابقة المتعلقة في موضوع البحث مع عرض للنتائج والتوصيات التي توصلت إليها تلك الدراسات:

-دراسة (قمرة، 2019) الموسومة بعنوان (وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على التنشئة الاجتماعية للأبناء في عصر العولمة)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية للأبناء، وتكونت العينة من 240 أسرة لديها ابناء ويستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أداة الاستبيان المكونة من محورين أحدهما لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والآخر للتنشئة الاجتماعية.

توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تبعا لمتغيرات الدراسة، وأيضاً هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في التنشئة الاجتماعية، كما توجد علاقة ارتباطية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية عند الأبناء، وتختلف نسبة مشاركة العوامل المؤثرة على التنشئة الاجتماعية للأبناء حيث أن المستوى التعليمي للأم كان من أكثر العوامل المؤثرة بنسبة 80.5% يليه المستوى التعليمي للاب بنسبة 73.2% ويأتي في المرتبة الثالثة وظيفة الأب بنسبة 67.9%.

وأوصت الباحثة إلى ضرورة العمل على توعية الأسرة بأهمية دورها في توجيه الأبناء والعمل على تنشئتهم بشكل سليم لمواجهة التحديات المستجدة، والعمل على تعزيز الإيجابيات ودعم السلوك الإيجابي من خلال إيجاد قنوات تواصل اجتماعية ومحتوى اعلامي يهدف إلى بناء شخصية إيجابية لدى الأبناء، وتفعيل دور المدرسة في تعزيز التنشئة الاجتماعية.

-دراسة (سبتي،2013) الموسومة بعنوان (دراسة أثر مواقع التواصل الاجتماعي على طلبة المدارس والجامعات: سلبيات حلول مقترحات)

حاولت الدراسة معرفة أثر أهم مواقع التواصل الاجتماعي (الفي سبوك /التويتر) على طلبة المدارس والجامعات وتوصل الباحث إلى وجود بعض الآثار وحددها في العنف الذي تزرعه تلك المواقع في نفوس المراهقين وقد تكون سبب في دوافع انتشار الجريمة بين تلك الفئة، وكذلك أوضح ان تلك المواقع قد تشجع الإباحية عن طريق الصور المنتشرة في تلك المواقع مع عدم وجود ضوابط تحكم تلك الانتقالات.

وقد اوصت الدراسة بعدد من التوصيات التي تعالج سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي ومن أهمها: الاتفاق بين الدولة وشركات الإنترنت والاتصال بخصوص حجب مواقف العنف والمواقع الإباحية وجعل المواقع شبكة امنة وإرشادية لجميع أفراد المجتمع، بالإضافة إلى إقامة دورات وندوات وأفلام توعية للمدارس حول سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي.

-دراسة (نورمان، 2012) الموسومة بعنوان (استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية: دراسة عينة من مستخدمي موقع الفي سبوك بالجزائر).

هدفت الدراسة الكشف عن أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية واتجاهات أفراد العينة حول موقع الفيسبوك، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج اهمها:

تقضي النسبة الاكبر من المبحوثين أكثر من ثلاث ساعات في استخدام الفيس بوك، ويفضل أغلبهم خدمة التعليقات والدردشة بالدرجة الأولى. يستخدم أغلب أفراد العينة موقع الفيس بوك بدافع التواصل مع الأهل والأصدقاء إلى جانب التثقيف.

وتبين ايضا ان المبحوثين الاكبر سنا يتعاملون بنوع من الوعي عند استخدامهم لموقع الفيس بوك، كما اسفرت الدراسة ان استخدام هذا الموقع يؤثر في الاتصال الشخصي وجها لوجه، كما يؤدي إلى الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي.

-دراسة (الشمايلة،2006) الموسومة بعنوان (مقياس الآثار الاجتماعية لاستعمال طلبة الجامعات الاردنية لشبكة الإنترنت)

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الإنترنت في مجالات متعددة مثل العادات والتقاليد والمجال الاخلاقي والمجال الديني وغيره من المجالات، وبلغت العينة (2355) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى ان درجة تأثير الإنترنت سلبي وبدرجة قليلة في مجال العادات والتقاليد، والمجال الديني ومجال الإدمان على الإنترنت، بينما التأثير سلبي بدرجة متوسطة في المجال النفسي والمجال الاخلاقي، اما المجال السياسي فكان التأثير ايجابي بدرجة قليلة، كما ان التأثير ايجابي بدرجة كبيرة في المجال الثقافي والعلمي.

-دراسة (النمرات،2002) الموسومة بعنوان (العلاقة بين استخدام الإنترنت والاكتئاب لدى عينة من طلبة جامعتي اليرموك والعلوم والتكنولوجيا الاردنية)

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين استخدام الإنترنت والاكتئاب لدى طلبة الجامعة، وتحديد الفروق المحتملة في الاكتئاب ومدة استخدام الإنترنت وجنس الطالب وتكونت العينة من 500 طالب وطالبة.

وأظهرت نتائج الدراسة ان هناك مستوى مرتفع من الاكتئاب، حيث كان نسبته (41.6) من الطلبة يعانون من مستويات شديدة من الاكتئاب. كما ان الطلبة الذين استخدموا الإنترنت بشكل كبير أو متوسط أكثر عرضة للاكتئاب من أولئك الذين كان استخدامهم قليلا ومحدود، وأوصت الدراسة بضرورة متابعة الأهل لأبنائهم وتنظيم أوقات استخدام الإنترنت.

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة ان موضوع مواقع وشبكات الاتصال الاجتماعي موضوع حديث جدا، وكذلك اتفاق معظم نتائج تلك الأبحاث على النتائج السلبية، باستثناء دراسة (الشمايلة) التي ترى أن تأثير الإنترنت وهو أشمل من مواقع التواصل الاجتماعي ذو فوائد عديدة وسلبيات محدودة.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات:

أولا: الاستنتاجات

في ضوء ما تقدم من الإطار النظري وعرض للدراسات السابقة توصلنا إلى الاستنتاجات الآتية:

أولا: بالرغم من كل محاولات التغيير التي تطرأ على عملية التنشئة الاجتماعية سواء في أدواتها أو في اتجاهاتها أو في أهدافها، إلا أنها تبقى العملية الرئيسية التي تعمل على بناء وتماسك المجتمع والمحافظة على استمرارية الثقافات والمعتقدات عبر الأجيال، ولا تتوقف عند فئة الأطفال والمراهقين كما يعتقد البعض، بل تستمر وهي تحتاج إلى اعادة تقويم في كل مرحلة من مراحل الحياة.

ثانياً: أدى انعكاس التسارع الكبير للتكنولوجيا الحديثة في ظل الاختراعات المستمرة والتسهيلات الجديدة لاستخدام الإنترنت على المجتمعات، مما خلق عالم افتراضي مرافق إلى العالم الواقعي الذي يحيط بالإنسان، ونتج عن ذلك ظهور تحديات تتطلب تحمل كل فرد من أفراد المجتمع مسؤولياته الاجتماعية تجاهها،

ثالثاً: تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين، فبالرغم من وجود ايجابيات لها إلا أن التأثير السلبي لتلك المواقع على الأطفال والمراهقين يكون بدرجة كبيرة في حالة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من مبدأ أن هناك تأثير سلبي وفق الدراسات السابقة على فئة الشباب، مما يجعل الأطفال والمراهقين أكثر تعرض لذلك التأثير السلبي في حال استخدموا مواقع التواصل الاجتماعي بنفس الطريقة التي يستخدمها الشباب.

كما أشارت الدراسات السابقة إلى:

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية

حيث يعمل الأفراد من خلال مواقع التواصل الاجتماعي إلى تشكيل علاقات اجتماعية جديدة وذلك من خلال العالم الافتراضي الذي تتيحه هذه التطبيقات الرقمية، مما يخرج الأفراد عن المسار المحدد لتشكيل العلاقات الاجتماعية التي تختارها لهم أسرهم ومدارسهم ومكان سكنهم، وسهولة التعرف على أصدقاء جدد من بيئات ثقافية مختلفة.

كما أنها أثرت على طبيعة الاتصال الذي كان سائداً بين الفرد ومحيطه الاجتماعي، حيث كان يغلب عليه الاتصال المواجهة، أو وجهاً لوجه، فانتقل الفرد من علاقات اجتماعية مباشرة إلى علاقات اجتماعية افتراضية غير مباشرة تحتاج إلى أداة لانجاح الاتصال بين الأشخاص، مما ساهمت في العزلة عن الجماعات الأولية لصالح الجماعات الافتراضية.

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الثقافية والعملية التعليمية.

ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في نقل القيم الثقافية والعلمية بين الأفراد بشكل ملحوظ، حيث تجاوزت الحدود التي تؤطر وتغربل هذه القيم بين المجتمعات، سواء كان حواجز ثقافية أو دينية أو سياسية وكذلك جغرافية، مما جعل الأفراد أمام كم كبير من التعددية والنسبية بعيدا عن ثقافتهم وعلومهم، مما يؤثر ذلك على اتجاهات الأفراد وأحكامهم على الحياة الاجتماعية ومعطياتها.

كذلك تزداد قيمة مواقع التواصل الاجتماعي في الجوانب التربوية ومدى نجاح العملية التعليمية لما تحمله من دور مهم في ربط الطلبة وكذلك الراغبين في التعلم بالمعرفة والوصول إليها، فكان لمنصات التواصل الاجتماعي دور في التنظيم والترتيب داخل العملية التعليمية وذات أهمية في تنسيق الجهود.

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على مفاهيم الأفراد المعرفية والسلوكية.

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من المنصات الرئيسية التي تساهم في تشكيل الوعاء المعرفي والسلوكي والعاطفي للأفراد، حيث تتدخل في صناعة عواطفهم وميولاتهم تجاه ما يحيط بهم، وكذلك مصدراً للمعرفة عن الأشياء ووسيلة للاطلاع والبحث، كما أنها توثق وتنشر أنماط السلوكيات المختلفة التي يكتسبها الفرد من خلال متابعته لهذه الوسائل أو ما يسمى بالعالم الافتراضي.

قد تتوافق المفاهيم المعرفية والسلوكية بين ما يجده الفرد عبر وسائل التواصل الاجتماعي وبين ما تتبناه أسرته أو مدرسته أو رفاقه والجماعات التي ينتمي إليها، أو قد تتعارض معها، مما يؤدي إلى صراع قيمي لدى الفرد بين ما يده من تناقض مما تنعكس هذه الحالة عملية التنشئة الاجتماعية برمتها، حيث أصبح الفرد الناشئ ذا حرية أكثر إلى حد ما مما كانت عليه الحالة الاجتماعية قبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي في اكتساب المفاهيم المعرفية والسلوكية.

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الاجتماعية التي يكتسبها الفرد.

تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل هوية الفرد وانتمائه وذلك إلى جانب المؤسسات الآخرى، حيث تلعب دوراً مهما على الصعيد الوطني في تعزيز وترسيخ قيم المواطنة من عدمها لدى الفرد، كما قد تعمل على تعزيز وإظهار معتقدات الفرد وأفكاره أو تقلل منها وتشتتها لديه، لذا فإن الهوية الاجتماعية للفرد ببعدها الديني والوطني والعائلي والفكري

عرضة للتأثير والتغيير في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وظهور منصات العالم الافتراضي الذي تتيح النقاش والحوار ونشر الأفكار والآراء وتأييدها أو معارضتها.

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التفاعل الاجتماعي.

أثرت مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة الاتصال بين الأفراد، حيث ساهمت في تجاوز محدودية الحواس عند الإنسان في عملية الاتصال المباشر الذي كان سائداً في عملية التفاعل الاجتماعي، وعند ظهور وسائل الإعلام الجماهيري كالتلفزيون والراديو والصحف والمجلات وغيرها لم تساهم في سد الفجوة بين المرسل والمستقبل، فلا يوجد خصوصية بينهما في الاتصال الجماهيري، في حين حافظ الاتصال الذي يقع بين كل من الاتصال المباشر (وجهاً لوجه) وبين الاتصال الجماهيري على الخصوصية بين المرسل والمستقبل، وإلى سهولة اقتناء هذه الوسائل لدى الأفراد وسهولة استخدامها وتوظيفها في التفاعل الاجتماعي.

جاء انتشار الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي بديلاً أو مكملاً عن الاتصال المباشر، ومع تطور وتحديث التطبيقات المستخدمة أصبحت وسيلة أساسية في سبيل إجراء عمليات الاتصال بين الأفراد، والاعتماد عليها في تلبية الاحتياجات أو إيصال الأفكار والمعلومات، مما جعل هذه الوسيلة خارج سيطرة الأسرة كما هو التلفزيون، فيستطيع الفرد من خلالها الاطلاع على العالم المحيط به والتفاعل مع أحداثه وأفراده بكل حرية.

ثانيا: التوصيات:

ويمكن تلخيص توصيات البحث في النقاط الآتية:

- ضرورة تحمل أولياء الأمور مسؤولياتهم الاجتماعية تجاه الأبناء، مع اقتناعهم التام بان مواقع التواصل الاجتماعي ان كانت شر فهي شر لابد منه، وأنها تحمل في طياتها بعض الايجابيات والتي نحاول تعزيزها والاستفادة منها.
- عمل ندوات ومحاضرات في المدارس على غرار ما تم عمله في التوعية من اضرار وسلبيات العنف والمخدرات، وذلك للحد من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.
- العمل على ترسيخ ثقافة الاقتناع لدى الأطفال والمراهقين، حتى يتم الامتناع عن كل ما هو محظور بالرغبة وليس بالقوة.
- السعي إلى عمل برامج تكون بمثابة فلتر لمواقع التواصل الاجتماعي تسمح بمرور ما هو مرغوب وتحضر الدخول على المواقع ذات الأفكار السلبية والإباحية.
- اهتمام الدولة بالنشئ الجديد وذلك بإصدار قوانين صارمة على أولياء الامور في حال ثبت القصور في تنشئة الأطفال تنشئة سليمة، لان أطفال اليوم هم شباب ومستقبل الدول.
- العمل على تطوير ثقافة المجتمع حتى تستطيع ان تواكب التكنولوجيا الحديثة تتأقلم مع مستجدات العصر الحديث من غير أن تنسلخ من المبادئ الدينية والعقائدية.

المراجع:

الدبيسي، عبد الكريم علي، والطاهات، زهير ياسين، 2013.دور **شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الاردنية.** مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 40، العدد 1. الجامعة الاردنية.

الشمايلة، ايمان أمين، 2006. **مقياس الآثار الاجتماعية لاستعمال طلبة الجامعات الاردنية لشبكة الإنترنت،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.

الصقور، رمضان محمد،2012م، **الاعلام والتنشئة الاجتماعية.** عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

العتوم، عدنان يوسف،2009. **علم النفس الاجتماعي.** عمان: إثراء للنشر والتوزيع.

العمر، معن خليل،2004. **التنشئة الاجتماعية.** عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

القذافي، رمضان محمد، والدويبي، عبد السلام بشير، 2010.**علم النفس الاجتماعي.** المكتب الجامعي الحديث.

المنصور، محمد، 2012. **دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية "العربية أنموذجا".** رسالة ماجستير غير منشورة، الاكاديمية العربية في الدنمارك.

النمرات، عروب محمد حسين،2002. **العلاقة بين استخدام الإنترنت والاكتئاب لدى عينة من طلبة جامعتي اليرموك والعلوم والتكنولوجيا الاردنية.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

جاد، يحيى رضا،2012. **مواقع التواصل الاجتماعي والواقع رؤية معرفية. مجلة الازهر.** مجلة البحوث الاسلامية، مجلد 85، العدد 11-12.

سبتي، عباس، 2013.**دراسة أثر مواقع التواصل الاجتماعي على طلبة المدارس والجامعات " سلبيات ومقترحات وحلول".** منتدى المنشاوي للدراسات والبحوث.

صوالحة، محمد أحمد، وحوامدة، مصطفى محمود،2006. **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية "النظرية والتطبيق".** أربد: المكتبة الوطنية.

محمد، علي محمد فتح، 2012.**مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها الاخلاقية والقيمية،** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية.

-قمرة، هنادي محمد عمر سراج، 2-19. **وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على التنشئة الاجتماعية للأبناء في عصر المعلوماتية،** مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع44، 170-195، كلية الامارات للعلوم التربوية.

نورمان، مريم نريمان،2012. **استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية،** رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الحاج لخضر- باتنة.